اشتر كما فنقرب من المعرفة مثل قوله تعالى ولعبد مؤمن خير من مشرك
فان العبد متناول للمؤمن والكافر وحيث وصف بالمؤمن تخصص بالصفة
فجعل مبتدأ او خبره ومثل قولك ارجل في الدار ام امرأة
فان المتكلم بهذا الكلام يعلم ان احدهما في الدار فيسأل المخاطب عن تعيينه
فكانه قال اي من الامرين المعلومين كون احدهما في الدار كائن فيها
فكل واحد منهما تخصص بهذه الصفة فجعل مبتدأ او في الدار خبره
ومثل قولك ما احد خير منك فان النكرة فيها وقعت في حيز النفي
فافادت عموم الافراد وشمولها فتعينت وتخصصت فانه لا تعدد
في جميع الافراد بل هو امر واحد وكذلك كل نكرة في الاثبات وقعت
بتأويل العموم نحو تمرة خير من جرادة ومثل قولهم شر اهر ذا ناب لتخصيصه بما تخصص
به الفاعل لشبهه به اذ يستعمل في موضع ما اهر ذا ناب الا شر وما يختص
الفاعل قبل ذكره وهو صحة كونه محكوما عليه بما اسند اليه فانك اذا قلت
قام علم منه انه لا يذكر بعده امر يصح ان يحكم عليه بالقيام فاذا قلت رجل كانك
قلت رجل موصوف بصحة الحكم عليه بالقيام واعلم ان الاهر للكلب بالنباح
المعتاد وقد يكون خيرا كما اذا كان لمجيء حبيب وقد يكون شرا كما اذا كان

لمجيء عدو والمهر به بنباح غير معتاد يتشأم به يكون شرا فيكون على الاول
يصح القصر بالنسبة الى الخير فمعناه شر لا خير اهر ذا ناب وعلى الثاني
لا يصح فيقدر وصف حتى يصح القصر فيكون المعنى شر عظيم لا حقير اهر
ذا ناب وهذا مثل يضرب لرجل قوي ادركه العجز في حادثة ومثل
قولك في الدار رجل لتخصيصه بتقديم الخبر لانه اذا قيل في الدار علم
ان ما يذكر بعده موصوف بصحة استقراره في الدار فهو في قوة التخصيص
بالصفة ومثل قولك سلام عليك لتخصيصه بالنسبة الى المتكلم اذ اصله
سلمت سلاما فحذف الفعل وعدل الى الرفع لقصد الدوام والاستمرار
فكانه قال سلامي اي سلام من قبلي عليك هذا هو المشهور فيما بين
النحاة قال بعض المحققين منهم مدار صحة الاخبار عن النكرة على الفائدة
لا على ما ذكروه من التخصيصات التي تحتاج في توجيهاتها الى هذه التكلفات
الركيكة الواهية فعلى هذا يجوز ان يقال كوكب انقض الساعة لحصول
الفائدة ولا يجوز ان يقال رجل قائم لعدمه وهذا القول اقرب الى الصواب
ولما كان الخبر المعرف فيما سبق مختصا بالمفرد لكونه قسما من الاسم فلم يكن
الجملة داخلة فيه اراد ان يشير الى ان خبر المبتدأ قد يقع جملة ايضا

Copyright © King Saud University